

قراءة تفسير أضواء البيان (947) - ربع يس (161) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه قال المؤلف اتابه الله تقدم للشيخ رحمه الله بيان قضية اخذ الكتاب وحقيقةتها عند قول الله تعالى ووضع الكتاب - 00:00:27

الآلية من سورة الكهف وكذلك بحثها في كتابه دفع ايهام الاضطراب وبين القسم الثالث الذي يأخذ كتابه من وراء ظهره وفي هذا التفصيل في حق الكتاب والكتابة وتسجيل الاعمال وايتها - 00:00:51

بنصوص صريحة واضحة كقوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه وقولهم صراحة يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:01:14

وقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهو كتاب مكتوب ينشر يوم القيمة ويقرأه كل انسان بنفسه مما يرد قول من يجعل اخذ الكتاب باليمين او الشمال كنهاية عن اليمين والشوم - 00:01:40

وهذا في الواقع انما هو من شؤم التأويل الفاسد الذي لا دليل عليه والمسمى عند الاصوليين باللعب. نسأل الله السلامة والعافية قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابية الظن واسطة بين الشك والعلم - 00:02:01

وقد يكون بمعنى العلم اذا وجدت القرائن وتقدم للشيخ ببيانه عند قول الله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم واقعوا اي علموا قوله ولم يجدوا عنها مصرفها وهو هنا بمعنى العلم - 00:02:21

لان العقائد لا يصلح فيها الظن ولا بد فيها من العلم والجذب وقد دل القرآن على ان الظن قد يكون بمعنى العلم بمفهوم قوله تعالى ان بعض الظن اثم فمفهومه ان بعضه ليس اثما - 00:02:44

سيكون حقا وكذلك قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قوله تعالى ما اغنى عنی ماليا قيل فيما انها استفهمامية بمعنى اي شيء اغنى عنی ماليا والجواب لا شيء وقيل نافية اي لم يغنم عنی ماليه شيئا في هذا اليوم - 00:03:04

ويشهد لهذا المعنى الثاني قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب وتقديم للشيخ رحمه الله في سورة الكهف سلام على هذا عند قول الله تعالى ولئن ردت الى ربي الآية - 00:03:33

وكذا في الزخرف عند قوله ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا الآية قوله تعالى هلك عنی سلطانية اي لا سلطان ولا جاه ولا سلطة واحد في ذلك اليوم كما في قوله تعالى وعرضوا على ربكم صفا - 00:03:55

لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم قوله تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحضر على طعام المسكين - 00:04:18

الآلية فيه عطف عدم الحض على طعام المسكين على عدم الایمان بالله العلي العظيم مما يشير الى ان الكافر يعذب على الفروع وقد تقدم للشيخ رحمه الله مبحث هذه المسألة في اول سورة فصلت - 00:04:44

عند قول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قال المؤلف اتابه الله وكانت سمعت منه رحمه الله تعالى قوله كما ان الایمان

00:05:07 يزيد بالطاعة. والمؤمن يثاب على ايمانه وعلى طاعته -

وكذلك الكفر يزداد بالمعاصي ويجازى الكافر على كفره وعلى عصيانه كما في قول الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب. بما كانوا يفسدون وعذاب على الكفر وعذاب على الافساد - 00:05:28

ومما يدل لزيادة الكفر قول الله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وتقدم للشيخ رحمة الله مبحث زيادة العذاب عند اية النحل قوله تعالى انه لقول رسول كريم - 00:05:51

اضافة القول الى الرسول الكريم على سبيل التبليغ كما جاء بعدها قوله تنزيل من رب العالمين والرسول يتحمل النبي صلى الله عليه وسلم ويتحمل جبريل عليه السلام وقد جاء في حق جبريل قول الله تعالى - 00:06:14 انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين وهنا المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله تعالى وما هو بقول شاعر - 00:06:35

وبما عطف عليه لان من اتهم بذلك هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فنفي ذلك عنه ويكون في ذلك كله اثبات الصفة الكريمة لسند القرآن من محمد عن جبريل عن الله - 00:06:54

وقد اشار لذلك في الاية الاولى في قوله مطاع ثم امين وما صاحبكم بمحنون فاثبت السلامة والعدالة لرسل الله في تبليغ كلام الله وفي هذا رد على قريش ما اتهمت به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:15

وفي ايضا رد على الرافضة دعواهم التغيير او النقص في القرآن قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقواويل تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان هذا المعنى وهو على ظاهره عند الكلام على قول الله تعالى ام يقولون افتراه - 00:07:38 قل ان افترتيه فلا تملكون لي من الله شيئا. الاية وهو على سبيل الافتراض بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استبعد ابو حيان ان يكون الضمير في تقول راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:03

استحالة وقوع ذلك منه عليه الصلاة والسلام وقال انها قرأت بالمبني للمجهول ورفع بعض وقال وعلى قراءة الجمهور يكون فاعل تقول مقدرا تقديره ولو تقول علينا متقول وقد ذكر تلك القراءة كل من القرطبي - 00:08:25

وصاحب الكشاف ولكن لم يذكرها ابن كثير ولا الطبرى ولا النيسابوري. من يعنون بالقراءات مما يجعل في صحتها نظرا فلو صحت لك انت موجهة ولكن ما استبعده ابو حيان ومنعه بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:52 هو في الواقع صحيح غير انه على سبيل الافتراض وليس ممنوعا وقد جاء الافتراض في القرآن فيما هو اعظم من ذلك كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين - 00:09:14

وقوله لو كان فيها ما لا فسدة والنص الصريح في الموضوع ما قاله الشيخ في قوله تعالى قل ان افترتيه فلا تملكون لي من الله شيئا قوله تعالى وانه لحق اليقين فسبح باسم رب العظيم - 00:09:32

في هذا نفي كل باطل من شعر او كهانة او غيرها ولكل نقص او زيادة عن القرآن الكريم وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان اضافة الحق لليقين ومعنى التسبيح باسم ربك عند اخر سورة الواقعة - 00:09:58

وحق اليقين هو منتهى العلم اذ اليقين ثلاث درجات. الاولى علم اليقين والثانية عين اليقين والثالثة حق اليقين كما في التكاثر كلاما تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين - 00:10:21

وهاتان درجتان والثالثة اذا دخلوها كان حق اليقين ومثله في الدنيا العلم بوجود الكعبة. والتوجه اليها في الصلاة ثم رؤيتها سيكون ذلك عين اليقين ثم الدخول فيها سيكون ذلك حق اليقين - 00:10:45

وكما نسبح الله وتسبيحه هو تزييه. فكذلك ننزعه كلامه لانه صفة من صفاته في هذا ايتها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا منهين ما وضعه المؤلف في تفسير سورة الحق - 00:11:07

وستكون لقاء اتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة المعارج حتى نلقاكم نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:28